Vol.5. No.5, Dec, 2017 ISSN: 2090-5890

متطلبات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر

(من وجهة نظر الدعاة)

صبري الإمام الإمام الجنايني

إمام وخطيب ومدرس أول بالأوقاف

الملخـــص :

واقع تجديد الخطاب التربوي الإسلامي: *بالنظر إلى واقع الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر يجد بعضا من جوانب الضعف والقصور ومنها على سبيل المثال لا الحصر:*

- *ضعف الشمولية، وجمود الآليات الضعف بشتى صوره وألوانه، والنظرة الضيقة لسعة الإسلام،*
- *والخلط في الولاء والبراء بكافة أشكاله، والضعف في جذب الآخرين واستمالتهم.*
- *المأمول في الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر*

وبالنظر إلى المأمول في الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر مع وجود جوانب الضعف والقصور الإخلاص والتجرد لله تعالى، والقـوة في العرض والطرح، ومعرفة الآخر، والتقويم والضبط للمخاطبين.

وفي إطار ما جاء في (واقع الخطاب التربوي الإسلامي (مشكلات ومعوقات) يستطيع البحث الحالي أن يحدد متطلبات تجديـده للتغلـب على مشكلاته ومعوقاته، ومنها: متطلبات خاصة بالخطيب (الداعية)، ومتطلبات خاصة بالخطاب التربوي الإسلامي (الدعوة)، ومتطلبات خاصة بالمخاطبين (المدعوين)، ومتطلبات خاصة بالمؤسسات التربوية.

Abstract:

Requirements for renewing contemporary Islamic: educational discourse (from the point of view of preachers)

The reality of renewing the Islamic educational discourse. Given the reality of modern Islamic educational discourse finds some aspects of weakness and shortcomings, including but not limited to:

- Weakness of inclusiveness, and the rigid mechanisms of weakness in various forms and colors, and the narrow view of the capacity of Islam،
- Confusion in allegiance and innocence in all its forms, and weakness in attracting and attracting others.
- Hoped in contemporary Islamic educational discourse

And in view of the hope in contemporary Islamic educational discourse with the existence of weaknesses and shortcomings. Sincerity and impartiality of God Almighty, and the strength in the presentation and subtraction, and knowledge of the other, and the evaluation and adjustment of the interviewers.

In the context of what is stated in (the reality of the Islamic educational discourse (problems and obstacles), the current research can determine the requirements of its renewal to overcome its problems and obstacles, including: special requirements of the preacher (sermon), requirements of Islamic educational discourse (call)), And requirements for educational institutions.

مقدمـــة :

تعد دراسة الخطاب التربوي واحدة من القضايا الهامة التي ينبغي أن توليها المؤسسات التربوية قدراً من العناية والبحث، باعتباره رسالة تربوية موجهة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى القائمين على أمر التربية في مجتمعنا، بقصد الاستنارة والإرشاد، ولفت نظرهم إلى ما يحيط بأمور التربية من قضايا داخلية كانت أم خارجية. (المهدي: ١٩٩٤، ١٨١).

ورغم أن مصر بلد إسلامي بحكم الدستور، وشعبها شعب مسلم في غالبيته العظمى، فما زال الخطاب التربوي في مصر يخوض معركة البقاء، فضلا عن السيادة والقيادة والتوجيه داخل ميدان التربية والتعليم في مصر خاصة على المستوي الرسمي، وعدم السيادة الكاملة للخطاب التربوي الإسلامي على المستوي الرسمي والشعبي سيظل من أخطر القضايا

التي تستحق الدراسة والمناقشة والتأمل من المصريين عامة، ومن التربويين خاصة. (النقيب: ١، ١٩٩٤).

والخطاب التربوي قد يتخذ صورا وأشكالا عدة، ترجع في مجملها إلى خلفية القائمين عليه من ناحية اتجاهاتهم، وإلى الفترة الزمنية التي وجه فيها من ناحية ثانية. فقد نجد من يعكس في خطابه التربوي الفكر الاشتراكي، ومن يعكس الفكر الغربي الرأسمالي... إلى غيره، وقلما نجد من يعكس في خطابه التربوي الهوية الثقافية المميزة لهذه الأمة، التي حفظت لها بقائها وكيانها وخصوصيتها الحضارية. (المهدي: ١٩٩٤، ١٨١).

لا شك أن هناك خطابا تربويا إسلاميا يعاني من مشكلات عديدة، وأن القائمين على أمره، لم يدركوا مثل هذه المشكلات حتى يبصروا بها غيرهم، ومنهم الدعاة رغم تعدد الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها للدرجة التي جعلت خطابهم التربوي عبارة عن خطاب ذي اتجاه واحد يصدر من أعلى إلى أسفل، ولا يتضمن مبادئ التغذية العكسية " الراجعة "، تلك التي تقوم عليها عمليات التدريب المعاصرة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

- **ما متطلبات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي من وجهة نظر الدعاة في المجتمع المصري المعاصر؟، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس بعض تساؤلات فرعية، وهي:**
- **ما أهم مشكلات ومعوقات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي؟**
- **ما التصور المقترح للتغلب على مشكلات ومعوقات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي؟**

أهـداف البحث

يسعي البحث الحالي للتعرف على أهم **مشكلات ومعوقات** تجديد الخطاب التربوي الإسلامي، ووضع تصور مقترح للتغلب على أهم هذه المشكلات والمعوقات ، وذلك من خلال متطلبات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.

- **أهميــة البحث**

- تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع ذاته وتتضح في النقاط الآتية:

- ليس ثمة شك في أن المجتمع يعيش اليوم في ظلال تيار من الدعوات إلى تجديد الخطاب التربوي الإسلامي، وتلك الدعوات تصدر من جهات دولية ومحلية مختلفة، حيث إن الغرب يطالب بذلك؛ لأنه يرى أنه قد يكون فيه ما يساعد على تجفيف العنف والإرهاب. (بكار: ٢٠١٢، ٥)،
- إن الخطاب التربوي الإسلامي هو من أخطر القضايا في حياة المسلمين اليوم، وذلك لأن شيوع الأمية الدينية، والغزو الثقافي الهادف، والأزمات الاقتصادية الطاحنة، واستعمار الفتن المغرضة، جعل المسلم المعاصر يبتعد عن ينابيع الإسلام الصافية؛ لضيق الوقت وكثرة العقبات والصوارف، ولم يبق له من صلة بحقائق الدين إلا الخطاب التربوي الإسلامي الذي يصله من خلال خطبة الجمعة، أو من خلال التدريس الديني، أو من خلال وسائل الإعلام، وهذا حال الخط العريض في المجتمع الإسلامي. (النابلسي، ٢٠٠٤).

- **منهـج البـحث :**

يتطلب البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي ، وهو منهج يتناول ما هو كائن من ظواهر أو وقائع أو أحداث، ويقوم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف إلى المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، ولن يقف هذا المنهج عند حد الوصف وفقط، وإنما سيمتد أيضا إلى حد تفسير هذه البيانات وتحليلها واستنباط دلالات ذات مغزى منها، وتهتم هذه البيانات الوصفية أيضا بما يجب أن يكون، وتحديد أفضل الظروف المرغوب فيها، وذلك في ضوء ما يعتبره الخبراء مرغوباً فيه أو في ضوء معايير محددة. (أحمد: ١٩٨٩).

وهذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتنظيمها، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها، والربط بين مدلولاتها، للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع التجديد وواقع الإعداد للدعاة وتطويرها، وفي إطار هذا المنهج يمكن تحديد العوامل والعلاقات المرتبطة بمشكلة الدراسة وتفسيرها من أجل استنتاج رؤية مستقبلية تسهم في تجديد الخطاب التربوي الإسلامي، وتطوير وإعداد الداعية المنوط به هذا التجديد، مما يؤدي إلى زيادة فاعلية دور الداعية، وتمكينه من التعامل مع جمهوره بنجاح في ظل التغييرات الحياتية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق قام الباحث بالتعرف على الإطار المفاهيمى للخطاب التربوي الإسلامي، ورصد واقع أهم الإشكاليات والمشكلات والمعوقات التي تحول دون تجديد الخطاب التربوي الإسلامي من وجهة نظر الدعاة ، وفي النهاية وضع تصورا مقترحا للتغلب على أهم إشكاليات ومشكلات ومعوقات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي، وذلك من خلال أهم المتطلبات التربوية اللازمة لتجديد الخطاب التربوي الإسلامي .

مصطلحات البحث

١- **مفهوم التجديد:** وأما **التعريف الإجرائي للتجديد:** عودة الشيء إلى يوم نشأته وظهوره بمعني العودة به إلى قدمه يوم بدأ وليس تغير طبيعته، أو استحداث شيء مبتكر فيه، وإنما الإبقاء على جوهره وخصائصه ومقوماته ومعالمه الرئيسية.

٢- **مفهوم الخطاب التربوي الإسلامي: ويقصد الباحث بالخطاب التربوي الإسلامي إجرائيا** بأنه " الكلام الموجه للمجتمع الإسلامي سواء أكان من خلال القرآن الكريم أو السنة النبوية بقصد تكوين شخصية الفرد بصورة شاملة، وإعداده للقيام بواجباته في إطار مفهوم العبودية لله سبحانه وتعالى ".

٣- **مفهوم الدعوة والدعاة: الدعوة:** تفيد لغويا محاولات القول والفعل من أجل تحقيق هدف معين وهي لفظ يطلق مع عملية نشر الدين بين الناس والتبليغ به. (المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠٣، ١٤٢). كما أنها: " اسم جامع لكل وسائل حمل الناس على هذه الرسالة وشتى أساليب التبليغ عن الله ورسوله على اختلاف مراحلها ". (الصايم: ١٩٩٦، ٩).

- **الداعية في اللغة هو:** " الذي يدعو إلى دين أو فكرة " (أنيس وآخرون: ١٩٧٢، ٢٩٦). وهو القائم بالترويج لمبدأ أو عقيدة أو ثقافة، لأن كل فكرة أو دعوة تحتاج إلى من يبلغها للأخرين، والقائم على أمر الدعوة الإسلامية وتبليغها يعد من القائمين على الدعوة الإسلامية وهم الدعاة الذين يمثلون ركنا أساسيا تعتمد عليه أي دعوة في أي شكل من أشكالها.
- **والدعاة:** هم الأشخاص الذين يحملون الدعوة إلى الناس بالعمل قبل القول والسلوك والقدوة الحسنة قبل الخطبة والمحاضرة والدرس. والداعية الإسلامي: " هو الذي يدعو الناس بالقول والعمل إلى الإسلام وإلى تطبيق منهجه، واعتناق عقيدته، ونصر شريعته " (عبد العزيز: ١٩٨٩، ١٤).

دراسات سابقة

– وجد الباحث العديد من الدراسات والبحوث السابقة القريبة من موضوع البحث، أو التي دارت حول أحد جوانبها أو متغيراتها، وقد اقتصر على عرض بعض هذه الدراسات مرتبة من أقدمها إلى أحدثها، ومنها:

- **دراسة إبداح (١٩٩١)** بعنوان "أدب الخطاب في القرآن الكريم": وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مميزات وخصائص الخطاب القرآني، والتعرف على أدب القرآن الكريم في مخاطبة أنواع الناس، ولم يوضح الباحث المنهج المستخدم في كتابة رسالته، وكان من نتائج الدراسة: ضرورة الإلمام بعلوم اللغة والنحو

والصرف للإطلاع على كنوز القرآن الكريم، واستخراج بعض حكمه وأحكامه، كما أبرز الباحث أهمية اطلاع الوعاظ والخطباء والمربين والدعاة على الخطب التي ذكرها القرآن الكريم ليستفيدوا من صيغها في الدعوة والخطاب والوعظ

- **دراسة المهدي(١٩٩٤)** بعنوان "الخطاب التربوي في القرآن الكريم، دراسة تحليلية لآيات الطلب": وهدفت الدراسة إلى المساهمة في وضع إطار تنظيري للخطاب التربوي كما ورد في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحديدها لمفهوم الخطاب التربوي، وتحديد لأهم أشكاله وأنواعه، بالإضافة إلى استنباط لأهم الأهداف التربوية الواردة في آيات الطلب في القرآن الكريم، مع توضيح لكيفية الاستفادة منها داخل المؤسسات التربوية والتعليمة في الوقت الحاضر، واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي، وذلك باتباع طريقة تحليل محتوي أو مضمون نصوص آيات الطلب (الأمر والنهي) في القرآن الكريم، وناشدت الدراسة القائمين على أمر التربية رعاية الاتجاهات الدينية في كافة صورها وأشكالها داخل مؤسسات التربية، وأيضا القائمين على أمر التعليم في بلادنا على إعادة النظر في الخطاب التربوي الإسلامي فيما يتعلق بشأن اللغة العربية والتربية الدينية، وأيضا القائمين على أمر التربية في مصر بأن يضمنوا الخطاب التربوي أيا كان لونه (القرار – القانون – المحاضرة....) الصورة الإسلامية.
- **دراسة محمد (٢٠١٠)** بعنوان " المتطلبات التربوية للخطاب الديني الإسلامي في ظل التحديات العالمية المعاصرة ": وهدفت الدراسة إلى محاولة التوصل بالتقويم التربوي لمدى توفر المتطلبات التربوية في الخطاب الديني الإسلامي في ظل التحديات العالمية المعاصرة، ومعرفة المعوقات التي يمكن أن تؤثر في الخطاب التربوي الإسلامي والتي تعوق الخطاب الحالي من أجل محاولة التأصيل التربوي الإسلامي للخطاب الديني المعاصر الذي يتوافق مع حاجات الأفراد والمجتمعات على المستويين المحلي والعالمي، ومن نتائج الدراسة: لوحظ على خطابات بعض القائمين على الخطاب الديني الإسلامي المعاصر تقصيرها في التعامل مع الجانب الوجداني وقلة توفيرها للمتطلبات الوجدانية ؛ لذلك يرى الباحث أن توفير هذه المتطلبات من أهم مهام الخطابات الديني الإسلامي المعاصر، لا سيما في ظل هذا الفيض الهائل من أشكال التحديات المعاصرة.

(واقع تجديد الخطاب التربوي الإسلامي (مشكلات ومعوقات)

- **نجد أن بعض الدراسات السابقة والتقارير الرسمية في مجال التجديد للخطاب التربوي الإسلامي، ومجال تكوين الدعاة، تشير إلى أن نظام تكوين فئة الدعاة المهمة ، تعاني من بعض أوجه القصور ومنها ما يلي:**

١. **انخفاض مستوى الكفاية الكمية كأحد جوانب الكفاية الخارجية لمعاهد إعداد الدعاة. (محمد: ٢٠٠١، ٨١).**
٢. **الدعاة في حاجة إلى إعداد تربوي خاص إلى جانب الإعداد الديني والعلمي. (**حسن: ١٩٨٧، ٢٩**).**
٣. **انخفاض مستوى الكفاية الداخلية في الكليات والأقسام المتخصصة في إعداد الدعاة بجامعة الأزهر،** وأن مفاهيم إعداد الدعاة تكاد تخلو من مواد الإعداد التربوي، ومواد الإعداد الثقافي العام، كما أن التدريب العملي لا يؤدي بنظام

يساعد على إعداد جيد للطلاب الدعاة. (فايد وحسين: ١٩٩٢، ع ٤).

٤. **ضعف مستوى الدعاة، وضعف ارتباط ما يتعرض له الدعاة من قضايا وموضوعات بواقع الحياة ومشكلاتها،** وافتقار كثير من الدعاة إلى الإلمام بالعلوم الحديثة والمعاصرة اللازمة لمواجهة قضايا العصر، وأن برامج إعداد الدعاة تفتقر الجوانب التطبيقية في ساعات الإعداد. (عبد المقصود: ١٩٩٣، ٢١٥-٢٦٦).

٥. **مؤسسات إعداد الدعاة لم تتناول ضمن أهدافها ما يوجب العمل على مواجهة التحديات التي يتعرض لها المجتمع،** وقلة كفاءة المعايير المطبقة بمؤسسات إعداد الدعاة، والتي لا تساعد على تخريج داعية يتمكن من مواجهة تحديات المستقبل. (المهدي ١٩٩٣، ١٦١-٢٢٣) (بتصرف).

٦. **قلة كفاءة معايير القبول المتبعة بمعاهد إعداد الدعاة،** وأن عدد السنوات الدراسية غير كاف. (ابراهيم: ١٩٩٦).

٧. **ضعف الإعداد التربوي للداعية بجوانبه المتعددة،** بالرغم من أن الإعداد التربوي للدعاة ضرورة عصرية لمواجهة تحديات الدعوة الإسلامية. (محمد: ١٩٩٦).

٨. **ضعف إعداد الدعاة أثر على دورهم التربوي في المجتمع،** بالإضافة إلى أن إغفال العلوم الإنسانية في برامج إعداد الدعاة ترتب عليه جهل الكثير من الدعاة بشخصية الإنسان، وكيفية التعامل مع الآخر. (عبده: ٢٠٠٧).

٩. تعاني **مخرجات نظام تعليم الدعاة** من أوجه قصور تتمثل في **الافتقار إلى مقاييس ومعايير علمية سليمة تتعلق بشروط قبول طلاب الدعوة** مما أثر سلبا على أدائهم أثناء الخدمة، وقلة الإلمام بالعوامل والقوى الثقافية للمجتمعات التي يدعون فيها، بالإضافة إلى قلة الإلمام بالعلوم الشرعية ومبادئ التربية الإسلامية. (المجالس القومية المتخصصة: ٢٠٠٣، ١٣٧-١٥١).

١٠. الواقع يكشف عن **وجود دعاة ثقافتهم محدودة تتمثل في اتجاه ظاهري لفهم النصوص وقلة العلم والاطلاع، والاشتغال بالقضايا الهامشية.** (الديب: ١٩٩٥، ١٢٥).

- **وبمقارنة هذا الواقع بما يجب أن تكون عليه عملية تجديد الخطاب التربوي الإسلامي** وعملية تكوين الدعاة كليا في ضوء مسئوليتهم عن سلامة الخطاب وتجديده وسلامة الإيمان، وسلامة البناء الاجتماعي الإسلامي، وتنمية اتجاهاته ونسقه القيمي الذي يسهم في تكوين ضمير الأمة الإسلامية، " أي: صبغة العقل البشري، وتكوين الوازع الديني للفرد والمجتمع في آن واحد" (المجالس القومية المتخصصة: ٢٠٠٧، ٤١)، بما يحقق أهداف الدعوة الإسلامية في ظل التغيرات العالمية المعاصرة نشعر بمدى الفرق بين ما يجب أن يكون وما هو كائن، فإذا استطعنا من خلال رؤية موضوعية استقراء وتحديد متطلبات الداعية قبل الخدمة في مؤسسات إعداده، وأثناء الخدمة، يمكننا أن نسهم في وفاء الداعية بمتطلبات وأهداف الدعوة الإسلامية طبقا لما ينشده الإسلام في هذا المجال. (محمد: ٢٠١٢، ١١).

(مشكلات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي)

أسفر البحث الحالي من خلال الواقع المعاصر عن مجموعة من المشكلات التي تعوق تجديد الخطاب التربوي الإسلامي (من وجهة نظر الدعاة)، والتي يمكن استعراضها على النحو التالي:

١. **مشكلات تختص بلغة الخطاب التربوي الإسلامي:** وذلك بتعمد بعض الدعاة التكرار الزائد لخطابات المناسبات، والمبالغة في الترهيب والتخويف في أدلة الخطاب التربوي

الإسلامي، وتعمد السجع المتكلف في ثنايا الخطاب التربوي الإسلامي، واستخدام بعض الألفاظ المعقدة في لغة خطابهم التربوي الإسلامي.

٢. **مشكلات تختص بالقائم بالخطاب التربوي الإسلامي:** وذلك باتصاف بعض القائمين بالخطاب التربوي الإسلامي بآفة التبرير بعد التقصير، وتجاهل بعضهم مكانة الحوار وأهميته بين الدعاة وبين من يختلفون معهم، والقصر في اختيار الكفاءات الجيدة وحسن استثمارها، وانسياق بعضهم القائمين في كثير من الأحيان مع موجة الخلاف العقيمة بين مختلف أصناف الخطابات، وحذر البعض من التعامل مع القضايا المتعلقة بالمستجدات الحضارية والعلمية الحديثة، وإساءة البعض للمخالف بالسباب والتشنيع والاتهامات الباطلة.

٣. **مشكلات تختص بالمؤسسات المسئولة عن الخطاب التربوي الإسلامي:** ويظهر ذلك بخضوع بعض المؤسسات لتيارات فكرية ضيقة أو خارجة عنها، وبقلة تعامل بعض المؤسسات مع الخطباء المبتدئين وزيادتها مع الخطباء المشهورين، وقصر بعض المؤسسات في تلبية احتياجات جمهورها المادية والمعنوية في الخطاب التربوي الإسلامي المقدم لهم، وتطوع بعض المؤسسات الخطابات التربوية الإسلامية للخلافات السياسية الضيقة، وقلة قيام بعض المؤسسات بدورها التربوي المنوط بها في تنشئة روادها بجميع فئاته العمرية.

٤. **مشكلات تختص بمتلقي الخطاب التربوي الإسلامي:** ويتبين ذلك من خلال قلة تقبل بعض المتلقين للخطاب التربوي الإسلامي أسلوب مقدم الخطاب لعدم تماشيه مع قدر فهمهم وعقليتهم وحاجتهم، وقصر فهم بعض المتلقين للخطاب التربوي الإسلامي عن الهدف الأساسي من الخطاب المقدم لهم، وضعف استيعاب بعض المتلقين للخطاب التربوي الإسلامي لأهمية الموضوع الملقى عليهم لاختلاف بيئتهم (مكان الموضوع وزمانه ونوعه).

٥. **مشكلات تختص بمضمون الخطاب التربوي الإسلامي** ويتضح ذلك بتركيز الخطاب التربوي الإسلامي على الشكل دون المضمون ويبتعد عما يقرره الواقع المعاش، وقلة الأخذ بالمرجعية الشرعية والنظرة الضيقة لسعة الإسلام في مضمون الخطاب التربوي الإسلامي، وندرة التفرقة بين الخطاب التربوي الإسلامي وبين ما هو مشترك إنساني وبين ما هو خصوصية حضارية.

٦. **مشكلات تختص بالإعلام عن الخطاب التربوي الإسلامي:** حيث إن المؤسسة الإعلامية تقود سلوكيات المجتمع نحو الجهة التي يريدها صانعو الإعلام، وغفلة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في بث خطاب تربوي إسلامي وسطي مستنير، واصطباغ القنوات المحلية في مصر بطابع المحلية الشديدة وتخلط على العامة أمور دينهم، ولجوء بعض القنوات الدينية إلى تسييس الدين وترسيخ التطرف والغلو في نفوس مشاهديها، واعتماد نجاح الخطاب التربوي الإسلامي على إبراز وسائل الإعلام التكنولوجية الحديثة اعتمادا كليا.

(معوقات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي)

كما أسفر البحث الحالي عن وجود مجموعة من المعوقات التي تحول دون تجديد الخطاب التربوي الإسلامي (من وجهة نظر الدعاة)، ويمكن استعراض هذه المعوقات كما يلي:

أ- **معوقات خارجة عن الخطاب التربوي الإسلامي**

(أ) **الغزو الفكري والثقافي:** ويظهر ذلك بمساعدة بعض الثقافات والأفكار الغربية بجميع أنواعها على تغيير فكر وسلوك بعض الدعاة،

وبتهديد بعض الأفكار والمعلومات الأجنبية الواردة من الغرب الهوية الإسلامية والأفكار والمعتقدات الدينية، وبتفضيل بعض الدعاة بعض المنتجات الفكرية المستوردة الأجنبية عن المنتجات المحلية الفكرية والثقافية، وكذلك تفضيل بعض الدعاة أسلوب الحياة لدى الشعوب الأجنبية على أسلوب الحياة في المجتمعات الإسلامية لتمشيها مع روح العصر، وبميل بعض الدعاة إلى استخدام الألفاظ والتراكيب الأجنبية في حياتهم اليومية، وقلة استخدام بعض الدعاة للغة العربية الفصحى في خطاباتهم المنبرية.

(ب) **العولمة والحداثة المعاصرة:** ويتضح ذلك جليا بتركز العولمة على إذابة الهويات في العالم ولا سيما الهوية الإسلامية، وأن تمس العولمة العقول والقلوب وتبعد المرء عن معتقده وتشككه فيه، وتأثير العولمة على الأفكار والمعتقدات الصحيحة لبعض الدعاة، ولا سيما تأثيرها في تجديد الخطاب التربوي الإسلامي تأثيرا سلبيا، وفرضها تحديات كبرى على الأمة الإسلامية متعددة المشارب.

ب- **معوقات تختص بالخطاب التربوي الإسلامي**

أ- **معوقات تختص بالمؤسسات الرسمية وغيرها:** وذلك بأن تؤثر بعض المؤسسات غير تربوية بشكل سلبي على النمو السوي لبعض الدعاة وبالتالي على الخطاب التربوي الإسلامي، وتمثل معاملة بعض المؤسسات غير تربوية في أساليبها لأبنائها عاملا مهما في تشكيل شخصيتهم، وتأثير الوضع السياسي القائم على بعض نظم الخطاب التربوي الإسلامي داخل المجتمعات والمؤسسات، وتأثير سوء استخدام بعض المؤسسات غير تربوية المختلفة أمام أبنائها سلبا على نموهم الديني، وزيادة التعصب والتزمت الشديد للرأي والمذهب والحزب ولا سيما للمؤسسة.

ب- **معوقات تختص بالدعاة:** وذلك بانتشار بعض الفتاوى الدينية بين الدعاة دون تقييد أو تثبيت للمراجع والأصول والثوابت الأصيلة، وبتمثيل بعض من ممارسات الإنترنت مجالا خصبا للانحراف الأخلاقي والخلقي لجذب الجمهور دون وعي ديني، وتؤدي اللامبالاة وقلة الاهتمام إلى انتشار الفوضى الدعوية داخل المجتمع، وافتقار بعض المناهج الدعوية إلى القدر الكافي من التربية الدينية، وقلة اهتمام بعض الدعاة ببعض القضايا العامة والهامة الخاصة بالخطاب التربوي الإسلامي.

متطلبات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي

– في إطار ما جاء في (واقع الخطاب التربوي الإسلامي (مشكلات ومعوقات) يستطيع البحث الحالي أن يحدد متطلبات تجديده للتغلب على مشكلاته ومعوقاته، ومنها:

أ– متطلبات خاصة بالخطيب (الداعية)

١- إعداد خريطة تفصيلية لاحتياجات وزارة الأوقاف من الدعاة محليا وعالميا، وتجهيز العدد المناسب من كليات الدعوة التي يمكن أن تواجه هذه التحديات.

٢- إعداد دليل تفصيلي لمتطلبات تكوين الخطيب الداعية لتمكين القائمين على التنفيذ من التغلب على المعوقات التي تواجههم.

٣- التخطيط المستمر لرصد ودراسة متطلبات تكوين الخطيب الداعية، وتطويرها لمواجهة التحديات المعاصرة الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

٤- الاسترشاد بما تضمنته الدراسة الحالية، والدراسات السابقة المماثلة، وآراء الخبراء والمتخصصين الدعويين والتربويين من أوجه القصور في برامج تكوين الدعاة قبل وأثناء

الخدمة حتى يمكن التوصل إلى النموذج المثالي لعملية التكوين.

٥- إلغاء الازدواجية القائمة بين مؤسسات الإعداد الجامعية والمؤسسات غير النظامية، وتوحيد مصادر تكوين الخطيب الداعية بحيث لا يقل مستواه عن مستوى التعليم الجامعي.

٦- تحسين نظم القبول المتبعة حاليا بمؤسسات إعداد الدعاة.

وفي ضوء التحديات التي تواجه المجتمع الإسلامي والدعوة الإسلامية داخل وخارج المجتمع، فإن البحث الحالي يوصي بمجموعة من المقترحات المرتبطة بزيادة كفاءة الخطط الدراسية وما يتضمنها من مواد إعداد وجوانب ميدانية منها ما يلي:

- العناية الفائقة بالناحية الروحية والخلقية، فإن الناحية الروحية في أعلى القمة لتربية الداعية، وأن تبنى فلسفة إعداد الداعية على الجانب التربوي والسلوكي أكثر من الجانب التعليمي التلقيني، ولتحقيق ذلك يجب اتباع النظام الداخلي خلال الدراسة في مؤسسات إعداد الدعاة.
- ضرورة أن تتجه مناهج ومقررات الدعوة إلى بناء شخصية الدعاة بصورة متكاملة، لأن الدعوة الإسلامية تحتاج في كل وقت إلى التكامل في الشخصية، وتكامل شخصية الداعية يتم بتمكنه من الصفات الواجبة وتتلخص في إيمان عميق، وخلق قويم، وعلم دقيق، وأفق واسع، وذلك من خلال إعداده روحيا وخلقيا وثقافيا وتربويا
- أن يراعى في برامج إعداد الدعاة التوازن المعقول بين الدراسات التخصصية والدراسات الثقافية والدراسات المهنية، وبعبارة أخرى: التوازن بين المواد الشرعية، والمواد الثقافية والمواد التربوية والنفسية، لحاجة الداعية (إماما وخطيبا وواعظا) في تبليغ رسالته.
- تطوير برامج الدراسة بكليات إعداد الدعاة وتطعيمها بالعلوم الحديثة المعاصرة اللازمة لمواجهة قضايا العصر كالاقتصاد والنظم السياسة، وجغرافية العالم الإسلامي، وأحوال الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، والمذاهب الفكرية الهدامة وخطرها، والغزو الفكري الحديث، ودراسة المشكلات العصرية للمسلمين، ودراسة العلوم الكونية، كالفلك والفضاء (على قدر الحاجة) – وللعلم بالشيء ليس أكثر–، حتى لا يكون بمعزل عن اهتمامات المجتمع الذي يعيش فيه.
- ضرورة إدخال الدراسات الإعلامية الحديثة، وعلوم الاتصال بالجماهير ضمن برامج الدراسة بكليات إعداد الدعاة.
- العناية بالإعداد الثقافي العام للداعية، وتزويده بالقدر الكافي من المواد الثقافية العامة المرتبطة بدراسة الأدبيات والحضارة الإسلامية، وحاضر العالم الإسلامي، وإبراز قضاياه، وأن تتضمن مناهج إعداد الدعاة جانبا من الثقافة العامة، بعد أن أصبحت هذه الثقافة ركنا أساسيا في أصحاب المهن المختلفة، فهي تكسبه سعة وعمقا في الفهم، وقدرة على متابعة الجديد، وتفسير الاتجاهات وتفهمها، واكتساب هذه الصفات لا يتطلب دراسة عدد كبير من مواد الثقافة العامة، بل يمكن الوصول إليها من دراسة مادة أو مادتين في شيء من العمق بحيث يتمكن الطالب من الإحاطة بالظروف والعوامل المؤثرة في القيم الثقافية السائدة في المجتمع الإسلامي وغيره.

ب: متطلبات خاصة بالخطاب التربوي الإسلامي (الدعوة)

أولا: أن يعطي اهتماماً بالغاً لقضية «التنمية العقلية»، دون أن يعني هذا أن هناك قوة معينة اسمها العقل كامنة داخل الدماغ.

ثانيا، الإلحاح على حتمية التخلص من السلبية في عدم الاهتمام بقضايا ومشكلات الواقع التربوي والدعوي.

ثالثاً: مطلوب من «الخطاب التربوي الإسلامي» أن يجعل من قضية (العدل التربوي) قضية مركزية.

رابعا: ومن المهام المنوطة «بالخطاب التربوي الإسلامي» توجيه الفكر التربوي والعمل التعليمي نحو أن تستهدف التربية الإسلامية «العمران البشري»، وهو المعادل لعملية النهوض الحضاري أو التنمية البشرية في مصطلحات العصر الجارية.

خامساً: ومن مهام «الخطاب التربوي الإسلامي» الدعوة إلى غرس قيم ومبادئ ومقومات الحرية وممارستها، على مستوى الفكر والتطبيق.

سادساً: ومما يجب أن يعنى به «الخطاب التربوي الإسلامي»، الحرص على أن تحل منظومة القيم محل القلب من العمل التربوي

سابعا: على «الخطاب التربوي الإسلامي» أن يؤكد على أخلاقيات التسامح وسعة الصدر، وكظم الغيظ، والتعامل بالرفق.

ج – متطلبات خاصة بالمخاطبين (المدعوين)

- يبدأ مع الكافر الأصلي بالتوحيد ثم الأهم فالأهم (التدرج في الدعوة).
- تعرض الدعوة على الكفار باللين والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى.
- نقبل الكفار إخوانا لنا في الإسلام – بعد إسلامهم – مهما سلف منهم في الكفر.
- يحكم بالردة لعالم بالإسلام كما ينبغي التفريق بين مقالة الكفر والكافر والكفر ذاته.
- يحكم على المنافق نفاقا اعتقاديا ببرهان لا يقبل النقض أنه يبطن الكفر ويظهر الإسلام كذبا.

د – متطلبات خاصة بالمؤسسات المنوط بها الخطاب التربوي الإسلامي

- تنشأ وكالة أنباء عالمية إسلامية تربوية متخصصة لتنوير الرأي العام العالمي الخاص بتجديد الخطاب التربوي الإسلامي.
- تنشأ دور نشر عالمية إسلامية تهتم بترجمة كتب التراث والحضارة الإسلامية إلى مختلف لغات العالم لتجديد الخطاب التربوي الإسلامي.
- يدعم ويفعل نشاطات المؤسسات والمشاركة في نجاح تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.
- تنشأ هيئة إسلامية عالمية تضم في عضويتها الفضلاء من أهل العلم والفكر والمعرفة والثقافة والتربية لمتابعة قضايا تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.
- تتشارك المؤسسات المعنية بالخطاب التربوي الإسلامي في محو التشويه المنوط بتجديده وتطويره وتحسينه
- ينتهج العمل المؤسسي المنظم منهجا مناسبا بصدد الخطاب التربوي الإسلامي وتجديده وتطويره.
- تبث قنوات فضائية عالمية بمختلف اللغات توضح تاريخ وحضارة الإسلام من خلال خطاب تربوي مستنير.
- تقام مؤتمرات وندوات ومحاضرات ومناظرات ومناقشات وخطابات تربوية إسلامية دولية وعالمية ومحلية لصد الهجمات والشبهات حول تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.
- تصدر صحف محلية ودولية وعالمية إسلامية بمختلف اللغات العالمية توضح للرأي العام أهمية تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.

- يعتني بالآراء والأفكار والمقترحات المنصفة التي تسعى لتصحيح المفاهيم المغلوطة حول تجديد الخطاب التربوي الإسلامي.

مراجع البحث

١- إبداح، عبد الرحمن سعود إدريس (١٩٩١): أدب الخطاب في القرآن الكريم (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا في الشريعة تخصص تفسير، الجامعة الأردنية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م).

٢- إبراهيم، مجدي عزيز (١٩٩٦): منظومة التعليم عن بعد باستخدام الانترنت، الحرية والالتزام، مؤتمر التعليم الجامعي العربي عن بعد " رؤية مستقبلية "، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، ١٨/١٧ ديسمبر ١٩٩٦.

٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت): لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٤- أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٨): جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية دراسة تحليلية - مؤتمر المعلم الفلسطيني ومتطلبات الجودة الشاملة (٢٨ - ٢٩ يونيو ٢٠٠٨ م).

٥- أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٧٢): المعجم الوسيط، ط٢، ج٢، القاهرة، دار المعارف.

٦- الديب، محمد مصطفي (١٩٩٥): دراسة الاتجاه نحو مهنة الدعوة لدي عينة من الدعاة العاملين بالأوقاف وخطباء المكافأة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ٤٩.

٧- الصايم، محمد (١٩٩٦): الخطبة العصرية، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

٨- **الغزالي، محمد ــ (١٩٩٢): مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، ط١، القاهرة، مكتبة دار أخبار اليوم.**

٩- القرضاوي، يوسف (٢٠٠٤): خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق.

١٠- القرضاوي، يوسف (٢٠١١): تجديد الدين الذي ننشده، القاهرة، مكتبة وهبه.

١١- المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، تطوير إعداد الدعاة في التعليم الأزهري، الدورة ٣٠، القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠٣.

١٢- المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، التعليم الأزهري ومواجهة الظواهر الاجتماعية في ضوء وسطية الإسلام، الدورة ٣٤، القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠٧.

١٣- المهدي، مجدي صلاح طه (١٩٩٣): دراسة تحليلية لمتطلبات تربية الدعاة بجمهورية مصر العربية في إطار تحديات القرن الحادي والعشرين، المؤتمر السنوي العاشر لقسم أصول التربية، التربية الدينية وبناء الإنسان المصري، كلية التربية، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢١: ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣

١٤- المهدي، مجدي صلاح طه (١٩٩٤): الخطاب التربوي في القرآن الكريم دراسة تحليلية لآيات الطلب- المؤتمر السنوي الحادي عشر..... الخطاب التربوي في مصر، (جامعة المنصورة: كلية التربية، ٢٧، ٢٨ ديسمبر، ١٩٩٤ م).

١٥- **النابلسي، محمد راتب (٢٠٠٤): الخطاب الإسلامي - ندوة تجديد الخطاب الديني (دمشق، ٢٠٠٤ م).**

١٦- بكار، عبد الكريم (٢٠١٢): تجديد الخطاب الديني، القاهرة، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

١٧- حسن، أمينة أحمد (١٩٨٧): دور المؤسسات التربوية في إعداد الداعية، مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة، رابطة

الجامعات الإسلامية والأزهر الشريف، القاهرة، في الفترة من ١٨: ٢٢ ابريل ١٩٨٧.

١٨- عبد العزيز، جمعة أمين (١٩٨٩): الدعوة قواعد وأصول، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٩- عبود، عبد الغني (٢٠٠٢): " طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته " إسلامية المعرفة- بيروت، العدد (٢٩)، (٢٠٠٢م).

٢٠- عبد المقصود، محمد فوزي (١٩٩٣): الأبعاد التربوية للدعوة الإسلامية والمعوقات المؤثرة علي مسارها، دراسة ميدانية،، المؤتمر السنوي العاشر لقسم أصول التربية، التربية الدينية وبناء الإنسان المصري، كلية التربية، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢١: ٢٢ ديسمبر١٩٩٣.

٢١- – عبد النبي، سعاد بسيوني: إدارة الجودة الشاملة، مدخل لتطوير التعليم الجامعي بمصر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٠)، ١٩٩٦.

٢٢- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤): الخطاب التربوي الإسلامي، الكتاب المائة، مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.

٢٣- فايد، عبد السلام إبراهيم و حسين، حسن مختار (١٩٩٢): الواقع التربوي لنظم إعداد الدعاة بكليات جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد الرابع.

٢٤- محمد، إسلام محمود عز الدين عبد الرحيم (٢٠١٠): المتطلبات التربوية للخطاب الديني الإسلامي في ظل التحديات العالمية المعاصرة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م)

٢٥- محمد، السر أحمد (٢٠٠١): العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي، المجلة التربوية، العدد٦١، المجلد١٦، الكويت، مجلس النشر العلمي.

٢٦- محمد، عبد الناصر أحمد (٢٠٠١): الكفاية الخارجية لمعاهد إعداد الدعاة في صعيد مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

٢٧- محمد، محمد عبد الحميد (١٩٩٦): الجوانب التربوية في إعداد الدعاة في العالم الإسلامي المعاصر، القاهرة، دار النهضة العربية.

٢٨- مسلم، أبو الحجاج (١٩٩٢): موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، صحيح مسلم، دار سحنون، دمشق.